على البيت الاستعارة وتغيير المولع فعاد وقد ابدا ما كانه او دع شوه شيا قليلا من شعر الغير
وزرفوا كانه في خرق شيء بشيء من شعر الغير اما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان
او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه
انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران
والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة و
جيفة اخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وما
لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض
المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق
ما يتوهمه الذي يعتاده من الاعتياط حل قول الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة والسماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت
فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم على الاتيان بالشيء المليح
فهو كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في
فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة والشعر
وكذا المثل والتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا

اي صارت ثمار نخلاته ح

او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله
فوالله ما ادري ا احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع
النبي عم فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي من انه
قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل
يدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو واللام
للابتداء وهو مبتدا مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحرق حال
من الضمير في ارق والنار رفع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلتظي حال
منهما وما قيل انها صفة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق
خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشوق منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير المستغيث بعمرو وعند كربته الضمير للموصول الى الذي
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وهو جساس بن مرة وذلك انه
لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل له
المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي
للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق والاحسن يقال تانق في الروضة
اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)